

## كندي يحترف الخط العربي ويعشق الحضارة الإسلامية والتراث الشرقي



ناجي يعرض بعض أعماله الفنية

الدمام، هادي فقيهي

**تننصيات** في منزله الصغير بمدينة الظهران ستحظى بلحظات نادرة مع التاريخ وحضارات الشعوب العربية حيث حول مجلسه إلى متحف جمع فيه حصاد خمسة وثلاثين عاما هي عمر رحلته في اكتشاف حضارة الشرق وتاريخه، زار خلالها ستا وثلاثين دولة، وألف اثنين وعشرين كتابا باللغة الإنجليزية يتحدث فيها عن تاريخ المسلمين.

إنه لقمان رونالدو ناجي الذي يعمل أستاذ اللغة الإنجليزية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والذي يجمع بين اهتمامه بالتراث العربي والشرقي وعشقه للغة العربية إلى حد دفعه إلى قضاء

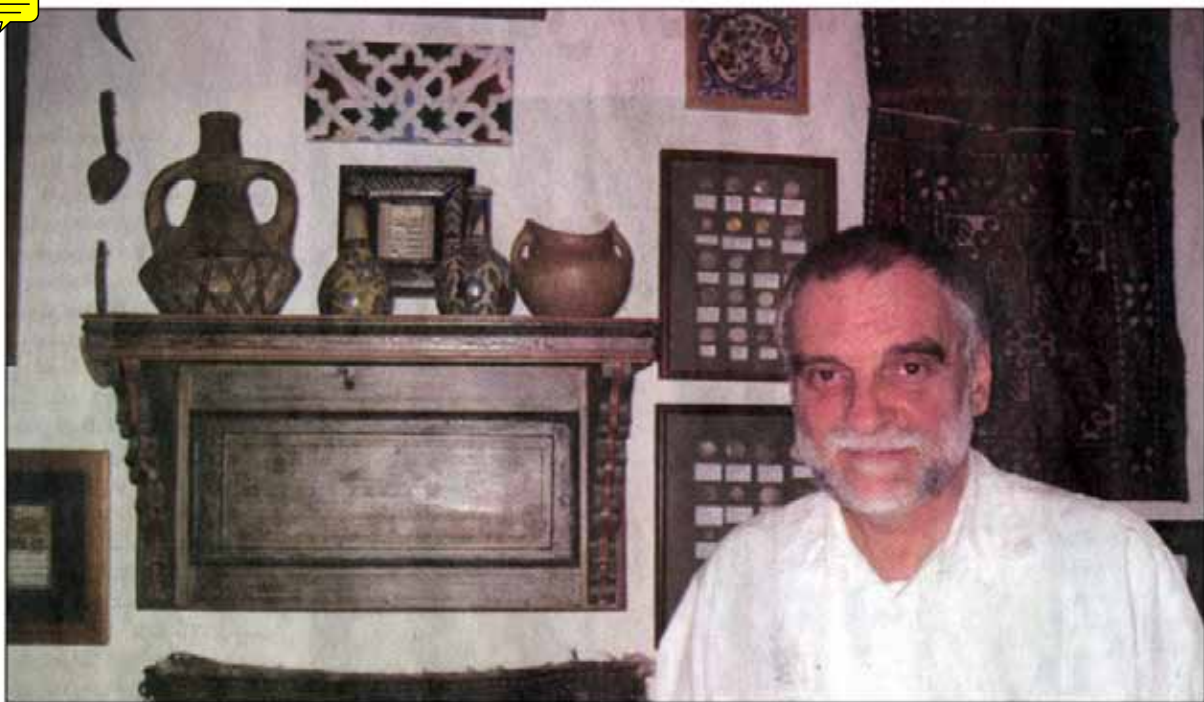
سنوات في تعلمها واحتراف فنون الخط العربي في وقت كان فيه أبناؤها يتنافسون في تعلم لغته الأم «الإنجليزية».

وفي مجلسه الذي حوله على مدى عشر سنوات إلى متحف ينقلك ناجي، وهو في العقد السادس من عمره، في رحلة تاريخية إلى بغداد متحدئا عن قصة استقدام العرب للوراقين من الصين وكيف ازدهرت حركة التأليف بعدما تم بذلك في حديث آخر عن الخطوط العربية المشهورة في المغرب العربي مقارنا بينها وبين الخطوط التي عرفت في العراق، وممثلا لكل قصة بقطع من التراث تعود إلى فترتها التاريخية وهكذا يمضي الحديث معه لتكتشف أن التاريخ الإسلامي يسير في دمه قبل أن يتحدث به لسانه.

عمله في السعودية كمعلم للغة الإنجليزية وتنقلاته المستمرة بين البلدان العربية مكنته من إتقان اللغة العربية تحدا وكتابة حيث يحاول دائما الاستفادة من طلابه في اكتساب كلمات جديدة إضافة إلى متابعتة للإذاعات المحلية والصحف، وفي ذات الوقت التحق بدورات في مكة المكرمة والمغرب تعلم من خلالها الخط العربي مستغلا حسه الفني في إتقان لغة يصفها بأنها الأجل على الإطلاق من بين اللغات التي يتحدثها والتي تشمل الإنجليزية والتركية.

بدأ اهتمام ناجي، المولود في العاصمة الكندية أوتاوا، بالشرق وتراثه بعد أن تحول إلى الإسلام في سبعينات القرن الماضي حيث يقول «عشق التاريخ والفنون

التشكيلية وكان علي أن أكتشف تاريخ وحضارة المجتمع الجديد الذي انضمت إليه، ولقد وجدت في حضارة العرب والمسلمين مصادر غنية ألهمتني كثيرا». وفي متحفه الصغير يجمع ناجي مقتنيات من مراحل تاريخية تعود إلى أربعة عشر قرنا حيث تجد دراهم ودنانير من عهد الدولة الأموية والعباسية، وقطعا من الخزف والسجاد الشرقي إضافة إلى مقتنيات حرفية يقول عنها إنها تظهر نمط الحياة في ذلك العصر. حيث تجد أدوات الطبخ وأواني حفظ الطعام وأدوات الكتابة ومخطوطات قديمة تحمك في رحلة عبر الزمان إلى حياة أناس عبروا وبقيت آثارهم. ويؤكد ناجي أنه في هذا المكان يحاول أن يصور التراث ويخرجه من الكتب.



ناجي في متحفه في مدينة الظهران («الشرق الأوسط»)

حيث يجد أن الناس تهتم كثيرا بمشاهدة هذه المقتنيات بدلا من الحديث عنها في الكتب. ويشير ناجي إلى أن متحفه في الظهران ليس سوى جزء صغير من متحف أكبر يحتفظ به في منزله في تركيا.

وحين لا يجد ناجي مقتنيات تكمل حلقة التاريخ في متحفه فإنه يلجأ إلى ريشته حيث يصنف نفسه فنانا أكثر من كونه ناخنا تاريخيا لتأتي لوحاته كصور التقطت قبل مئات السنين. يقول «كثير من الأحداث لا أجد مقتنيات تنتمي إلى فترتها التاريخية وما أفعله هو تصور تلك الأحداث على أرض الواقع وإعادة محاكاتها عبر الرسوم التشكيلية».

ولا يكتفي ناجي بمجرد عرض هذه الرسومات في متحفه

حيث تزين جدران بيته بل دفعه اهتمامه بالتاريخ إلى تأليف اثنين وعشرين كتابا مصورا عن حياة العرب والمسلمين وتاريخهم. ويتحدث ناجي عن رحلته مع التأليف قائلا «لقد وجدت الناس في الغرب يجهلون تاريخ العرب وحضارتهم ولذا قمت بتأليف هذه الكتب باللغة الإنجليزية».

ويعتبر ناجي كتابه «أخبرني عن تاريخ المسلمين» أشهر تلك الكتب على الإطلاق حيث وزعت منه آلاف النسخ في بريطانيا وكندا والهند والدول الأوروبية. مبينا أن بداية تأليفه لهذه القصص المصورة من التاريخ الإسلامي لم يكن بدافع النشر والتوزيع ولكن بدافع تعليم أطفاله ودفعهم إلى القراءة حيث لا يجد مؤلفات تناسبهم باللغة

الإنجليزية. مضيفا «وجدت هذه القصص اهتماما لدى دور النشر فطبعت أولها في الهند وفوجئت بهذا النجاح».. موضحا أن آخر مؤلفاته عرض في معرض الكتاب الدولي بالرياض.

وإلى جانب ريشته ورسوماته يعشق ناجي لقمان الخط العربي ويزين منزله بلوحات لأنواع مختلفة من الخطوط العربية. يقول ناجي «بدأت تعلم الخط عن طريق دروس أسبوعية في مكة حيث كان معلما مصري يكتب على السبورة آيات من القرآن بأسلوب بديع وكنا نحاكبها» مضيفا أن الدروس الأسبوعية تلك لم ترض نهمه ما دفع به إلى مواصلة احتراف هذا الفن في المغرب حيث يعتبر أن الخط الفارسي هو أجمل الخطوط على

الإطلاق. واصفا أن علاقته باللغة العربية تكون أقوى حين يسطرها على لوحاته من علاقته بها حين يتحدثها ويرجع ناجي السبب في ذلك إلى أنه يجيد العربية الفصحى وما يتحدثه الناس في الشارع هو أمر يختلف عن ذلك كليا.

يتحدث ناجي بأسف عن عدم اهتمام العرب بهذه الحضارة التي تمثل همهم اليومي. موضحا أن كثيرا من الذين يستقبلهم في متحفه يتحدثون عن القيمة المادية لهذه المقتنيات ولا يعرفون إلا القليل عن قيمتها التاريخية والحضارية، مبينا أن أسباب عدم الإكتراف بالتراث العربي هو الجهل به أو فساد الذائقة بسبب قلة الاتصال بهذه الحضارة في الحياة اليومية.



يضم 100 ألف قطعة أثرية ويعانق آثار الديانات الثلاث

# «متحف الحضارة».. رحلة في تاريخ مصر عبر العصور



يضم المتحف كل مظاهر الثراء والتنوع التي اُسِّمت بها الحضارة المصرية خلال الأزمنة المختلفة

القاهرة، طه على

فالمتحف الكبير يركز على الحضارة المصرية في العصر الفرعوني فقط، بينما يبرز متحف الحضارة نماذج من مختلف العصور بما يحتويه من مجموعات أثرية تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، ومن ثقافات متعاقبة وتاريخ ملوك وسلاطين وولاة وحكام وأديان ومعتقدات وتعبيرات جمالية، يأخذ بزائريه في رحلة فريدة خلال حقب التاريخ المصري، ويتيح لهم التعرف على تاريخ أقدم حضارات العالم، وبمعنى أدق أقدم دولة في العالم.

وحسب السيناريو فإن المتحف سيحتوي ثمانية معارض متخصصة، مكونة من معرض شامل عن الحضارة المصرية، يقع في قلب المتحف، بجانب معرض للمومياءات الملكية، وستة معارض أخرى يعناوين «فجر الحضارة، النيل، الثقافة المادية، الكتابة، العلوم، الدولة والمجتمع، العقائد والفكر».

ويحرص القائمون على المشروع أن تكون مقتنياته في إطار متسلسل تاريخيا خلال ثماني فترات أساسية، هي: ما قبل التاريخ، العصر العتيق،

تمتعت به الحضارة المصرية خلال الأزمنة المختلفة، بدءا من عصر ما قبل التاريخ وحتى وقتنا الحاضر. وسيضم بين جنباته آثارا نادرة تم جمعها من المتاحف والمخازن المنتشرة في مصر، من خلال أسلوب منهجي تم تقييمه بحيث يبرز المتحف جوانب التراث المصري، وتأثير الحضارة المصرية على الحضارات الأخرى.

ويتجاوز المتحف الغرض التقليدي من مجرد قاعات تضم الكنوز والآثار ليأخذها زوار مصر وغيرهم، إلى شكل يمثل نوعا جديدا من المتاحف لم نألفه مصر ولا الشرق الأوسط بأسره، باحتوائه المنتظر على مكتبة ومعامل لترميم ومنطقة ترفيهية، ما يجعل منه متحفا ومؤسسة ثقافية متكاملة.

ولا يوجد أي تناقض، كما أثير في الأوساط الثقافية، ما بين متحف الحضارة والمتحف الكبير، الذي يجري إنشاؤه على طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي، والذي يعد الأكبر من نوعه في العالم، حيث يقع على مساحة قدرها 117 فدانا.

الحديث بتكلفة إجمالية قدرها 500 مليون جنيه.

ويقام المتحف في منطقة تتجاور فيها الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية على مساحة 25 فدانا في منطقة الفسطاط، بجنوب غربي القاهرة، ويجاوره جامع عمرو بن العاص والكنيسة المعلقة ومعبد بن عزرا اليهودي، وتشرف على إنشائه منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، التي أقر خبراؤها مراحل الإنشاء خلال اجتماع لهم في القاهرة.

فلسفة إقامة المتحف مبنية على استغلال المنطقة الفريدة الواقع فيها، بالقرب من مواقع شديدة الارتباط بالديانات السماوية الثلاث، ما يجعل المنطقة بؤرة ومركزا للإشعاع الثقافي والحضاري، كما أن للمنطقة دلالة رمزية للمصريين، إذ إنها جزء من مدينة الفسطاط أول عاصمة عربية وإسلامية لمصر، التي قام ببنائها عمرو بن العاص بعد فتحه مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

ومن المقرر أن يضم المتحف كل مظاهر الثراء والتنوع الذي

أعلنت وزارة الثقافة المصرية أنها ستقيم احتفالية كبرى، يحضرها حشد من الشخصيات العربية والدولية لحضور افتتاح متحف الحضارة، الذي يجري إقامته حاليا في منطقة مصر القديمة، وسيتم الانتهاء من تشييده منتصف العام المقبل.

وقال فاروق حسني، وزير الثقافة المصري، إنه يجري حاليا إنشاء المتحف على أعلى مستوى، بحيث يضاهي أكبر المتاحف العالمية، وأنه يحظى بمتابعة دورية منه، كونه يشكل قيمة فنية ومتحفية كبيرة. لافتا إلى قيامه بعمليات تفقدية للمشروع للوقوف على مراحل إتمامه في الموعد المحدد.

وتعهد الوزير حسني بافتتاح المشروع في مواعده المقرر له (منتصف العام المقبل)، بعد الانتهاء من إعداده طبقا لأحدث النظم العالمية ليستوعب 100 ألف قطعة أثرية تمثل تطور الحضارة المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى العصر

العصر الفرعوني، العصر اليوناني، الروماني، العصر القبطي، العصر الإسلامي، العصر الحديث، ثم المعاصر. ويضم معرض المومياءات الملكية مومياءات أشهر ملوك مصر الفرعونية، مثل: رمسيس الثاني، وتحتمس الثالث، وأمنحوتب الثالث، وسيتي الأول، بالإضافة إلى الكثير من الأمراء والوزراء والحرفيين في العهود الفرعونية. كما يحتوي على مجموعات حلي المتحف المصري في ميدان التحرير، التي تعبر عن تكنولوجيا الصناعات الدقيقة في مصر منذ أكثر من 3 آلاف عام.

ومن أبرز سمات المجموعات الأثرية التي سيتم عرضها، الآثار النادرة لفترة ما قبل التاريخ، وهي عبارة عن أفضل القطع الأثرية في مجموعة زكي سعد، التي جمعها مما يقرب من ألف مقبرة أثرية، تم اكتشافها في ما بين عام 1940 إلى عام 1950، بجانب مجموعة منشأة أبي عمر، التي تضم قطعاً أثرية عثر عليها في مقابر الطبقة الأرستقراطية. ومن روائع المعروضات

التي سيضمها المتحف، مجموعة فنية من العصر اليوناني الروماني، وتضم صوراً وأعمالاً منحوتات عثر عليها في مدينة الفيوم، وأخرى من العصر القبطي، ومنها مخطوطات ونسخ مزخرفة من الإنجيل، وكذلك من العصر الإسلامي، تشمل مخطوطات وأعمال الخزف والأسلحة وعدداً من الأعمال الفنية والمصنوعات اليدوية. وسينظم المتحف معارض مؤقتة في صالات العرض المخصصة، لإبراز حاضر الثقافة المصرية وماضيها، بما يجعله مؤسسة قومية كبيرة وجديدة بما يقدمه، حسبما هو متوقع، من رؤية ديناميكية ومبتكرة للحضارة المصرية في الماضي والحاضر.

ويتيح المتحف للزائرين الكثير من المصادر التعليمية ومصادر البحث، من خلال مكتبته ومراكز الدراسات التي به والصور والأرشيفات ومصادر التدريس والمطبوعات، إلى جانب إمكانية حصولهم على ما يريدون من معلومات من خلال شبكة «الإنترنت».

وقد مرت أعمال تنفيذ المتحف بثلاث مراحل، الأولى بدأت في الفترة من 1986 إلى عام 1990، عندما كان مقرراً إنشاء المتحف في أرض الجزيرة، إلى أن تغير الموقع إلى موقعه الحالي، أما الثانية فهي التي تلت قرار نقله إلى منطقة الفسطاط وما ترتب على ذلك من تعديلات جوهرية نتيجة لتغيير الموقع، وبمرور ما يقرب من 10 سنوات على التصميم الأول، وحتى عام 2004، تم إضافة عناصر جديدة لم تكن موجودة أصلاً مع زيادة مسطحات معظم العناصر الأصلية.

أما المرحلة الثالثة والأخيرة، التي ستنتهي منتصف العام المقبل، فتشمل زيادة مسطحات عرض قاعات المومياءات، واستحداث مسطحات للأطفال داخل مسطحات العرض المتحفي، وزيادة مسطحات العرض المؤقت، وزيادة مسطحات خدمات الجمهور داخل جناح الاستقبال، وكذلك داخل جناح العرض المتحفي بهدف تعظيم العائد بما يضمن حسن الإدارة والصيانة للمبنى. وحسبما هو مخطط،

فالزائر للمتحف يستطيع التعرف على النواحي التصفيحية لقيام الحضارة المصرية في عصورها المبكرة والتحول الكبير الذي طرأ على مظاهر حياة الإنسان المصري منذ أن عرف الاستقرار وتعلم الزراعة والرعي، وتكوين الأقاليم والمدن حتى بداية تكوين ملامح الدولة المصرية.

ويحض المتحف المزاعم القائلة بأن الكتابة المسماة هي أقدم الكتابات، إذ أثبتت الاكتشافات الأثرية في أبيدوس أن المصريين توصلوا للكتابة المصرية قبل المسماة بأكثر من 300 عام، وذلك من خلال ما عرضه المتحف من مقتنيات تشهد على هذه الحقائق.

وتتناول معروضات المتحف بالشرح والتحليل لنظام الحكم المصري وتعايشه مع المجتمع، حيث أثبتت كل الشواهد أن أقدم حكومة مركزية في العالم لأقدم دولة هي مصر، وكيف سادت العلاقة بين الحكومة والمجتمع التي تباهى بها المصريون منذ قدم الأزل كدلالة على العدل والمساواة.